(11) وقوله: " وما كان ا ليضيع ايمانكم " قيل في معناه اقوال: اولها - قال ابن عباس وقتادة والربيع: لما حولت القبلة قال ناس: كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى. وقيل: كيف من مات من اخواننا قبل ذلك، فانزل ا (وما كان ا ليضيع ايمانكم). الثاني - معناه قال الحسن: وانه لما ذكر ما عليهم من المشقة في التحويلة اتبعه بذكر مالهم عنده من المثوبة وانه لا يضيع ما عملوه من الكلفة فيه لان التذكير به يبعث على ملازمه الحق والرضا به. الثالث - قال البلخي: انه لما ذكر انعامه عليهم بالتولية إلى الكعبة ذكر سبب ذلك الذي استحقوه به وهو ايمانهم بما عملوه اولا فقال: " وما كان ا ليضيع ايمانكم " الذي استحققتم به تبليغ محبتكم في التوجه إلى الكعبة. اللغة: والاضاعة مصدر اضاع يضيع. وضاع الشئ يضيع ضاعة، وضعة تضيعا. قال صاحب العين: ضبعة الرجل حرفته. يقال: ما ضيعتك اي ما حرفتك، هذا في الضياع وضاع عمل فلان ضيعة، وضياعا. وتركهم بضيعة ومضيعة. والضيعة والضياع معروف واصل الضياع الهلاك. وقوله: (ان ا بالناس لرؤف رحيم) ان قيل: ما الذي اقتضى ذكر هذه الصفة، قلنا الرؤوف بعباده الرحيم بهم لا يضيع عنده عمل عامل منهم، فدل بالرأفة والرحمة على التوفير عليهم فيما استحقوه دون التضيع لشئ منه. وانما قدمت الرأفة على الرحمة، لان الرأفة أشد مبالغة من الرحمة ليجري على طريقه التقديم - بما هو اعرف - مجرى اسماء الاعلام ثم إتباعه بما هو دون منه ليكون مجموع ذلك تعريفا أبلغ منه، لو انفرد كل واحد عن الاخر كما هو في الرحمن الرحيم فرؤف على ورن فعول، لغه اهل الحجا على ورن فعل، لغة غيرهم قال الانصاري (1): _____

(1) هو كعب بن مالك الانصاري.